[ 295 ] فلما طال الامر جاء إلى وفتح خرجا وأخرج منه صرة دراهم ظننت أن فيها أكثر من مائة درهم ورمى بها إلى. فعجبت من ذلك وقلت في نفسي أمسك لانظر ما يفعل فجاء إلى المرأة فمكنته من نفسها فواقعها، فاغتممت بتمكيني إياة من ذلك وحفظت الصرة فلما كان في الغد صاح صاحب القرد يطلب ما ذهب منه وقال لصاحب الخان: إن قردى يعرفني من أخذ هذه الصرة فتقفل باب الخان واقعد أنا وأنت ويخرج الناس فمن علق به القرد فهو خصمى ففعل ذلك وأقبل الناس يخرجون والقرد ساكن وخرجت فما تعرض لى، فوقفت خارج الخان أنظر ما يجرى فلما لم يبق أحد خرج رجل يهودى فتعلق به القرد فقال: القراد: هو خصمى وجذبه ليحمله إلى صاحب الشرطة فلم أستحل حينئذ السكوت. فقلت: يا قوم ليس اليهودي صاحبكم وإنما أنا صاحبكم والصرة معى ولى قصة ظريفة في أخذها وأخرجتها، وقصصت عليهم القصة فحملنا إلى صاحب الشرطة وحضرت الصرة فعرفوا صاحب الشرطة محلى ومنزلي ويساري وأقبل القراد يحيد عن القرد فما برحت حتى أمر صاحب الشرطة بقتل القرد وطلبت المرأة فهربت وسلم اليهودي.

حدثنى الحسن بن صافى مولى محمد بن المتوكل القاضى. قال: حدثنى غلام كان أبق منى. قال: إنى كنت أسير ماشيا في وسط بغداد فلما صرت بين دير العاقول والسيب وأنا وحدي في يوم صائف له ريح شديد رأيت بالعبد منى غيطة عظيمة قد خرج منها سبع، فحين رأني وحدي أقبل يهرول إلى فذهب على أمرى وأيقنت بالهلاك وتخدر بدنى كله وألهمت أن آخذ منديلي وأحمله في رأس قصبة كانت معى ظنا أنى أقرعه بذلك وبينما أنا في تلك الحال من الاياس وبقى بينى وبينه نحو المائتي ذراعا إذ قلع الريح أصل حشيش يقال له بارق عينه، وصار يلتفت بالشوك حتى بقى كالكارة العظيمة والريح تدحرجه نحو السبع وبالقضاء تمكنت منه وصار حفيف شديد فحين رأني السبع وسمع الصوت رجع منصرفا وقد فزع فزعا شديدا وبقى يحول وجهه في كل عشر خطوات فإذا رأني وذلك الاصل في أثره يتدحرج يزيد

---